

في الذكرى السنوية الاولى لغياب " شكسبير العرب " الشاعر جودت حيدر اقام الملتقى الأدبي للنادي اللبناني الأميركي في مدينة ديربورن في الولايات المتحدة الأميركية لقاء ثقافي تم خلاله عرض فيلم وثائقي اعدته وزارة الثقافة اللبنانية ونقاش حوله , بحضور جمع من المثقفين والمهتمين ورجال الصحافة والاعلام, قدم له الزميل محمد جابر رئيس تحرير مجلة السبيل الاغترابية و نائب رئيس النادي, تكلمت في اللقاء المسؤولة عن الملتقى الادبي والذي يعقد مساء أول اربعاء من كل شهر الزميلة تمام حمود عن الشاعر الكبير ومسيرته الطويلة مع الشعر والأدب –  
ومما جاء في كلمة الزميلة تمام حمود : -

"بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الأخوة والأخوات,  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته,

قال عندما اصبح في سن المئة –  
" بالأمس كنت أمير شبابي - واليوم انا امبراطور سنيني  
وامبراطوريتي ما هي الا ميدان الحقيقة - بسمة في الربيع ودموع في الشتاء."

كان جودت حيدر .. من صبر وشرب الصبر- وهو صابر في حديقة الصبر  
ومن أتاه يراه كالزمان - صابرا على صبره.

ابن بعلبك جودت رستم حيدر ولد سنة 1905 , حلم منذ طفولته بالقدوم الى اميركا وعاكسته الظروف الى ان كانت الصدفة هي التي حققت حلمه وأتى, ولكن رحلة عذابه بدأت وهو طفل في الثامنة من عمره عندما أبعد الاتراك والده واخوته الى الاناضول, وفي سن التاسعة عندما قطع المسافات وحيدا ليصل الى الاناضول ويجد اهله, استدان المال ليسافر وباع معطفه ليأكل ووصل ولكن بعد مشقات عدة. حصل على التعليم الابتدائي في الاناضول, والثانوي في الثانوية الاستعدادية التابعة للجامعة الاميركية في بيروت – اما في المرحلة الجامعية قرر تحقيق حلمه بالقدوم الى اميركا ولكن لسوء الحظ لم يتمكن من الحصول على تأشيرة الدخول (الفيزا) فتوجه الى مدينة "ليون" في فرنسا لاكمال تعليمه, والصدفة التي حققت حلمه هي عندما ذهب لحضور احد العروض السينمائية وقع مندبل أو "محرمة" احدى السيدات على الأرض فرفع الشاب جودت المندبل عن الأرض وقدمه للسيدة التي شكرته باللغة الانكليزية ولتكون هذه السيدة زوجة القنصل الاميركي في فرنسا, وبعد اسبوعين حصل على تأشيرته المنتظرة - فحمل امتعته المتواضعة مسافرا على اول باخرة أتيا الى نيويورك, ومن نيويورك انتقل بواسطة القطار الى "تكساس" - وعلى متن القطار اقتصر طعامه على "الكورن فلكس" كي يتسنى له الاقتصاد في المصروف والتوفير, والتحق بجامعة "نورث تكساس" وبقي فيها 4 سنوات تخصص خلالها في مادة التربية والتعليم.

بعد تخرجه عاد جودت حيدر الى لبنان وعين مديرا للجامعة الوطنية في "عاليه", وبعدها مديرا لمدرسة النجاح في نابلس وعضوا في مجلس التعليم العالي في فلسطين - سافر بعدها الى العراق في زيارة لشقيقه المرحوم محمد رستم حيدر الذي كان وزيرا ورئيس الديوان الملكي الفيصلي هناك.

وبسبب ثقافته وخبرته العالية عين مديرا عاما لشركة النفط العراقية في لبنان والبلاد العربية. وبعد تقاعده عين مستشارا لعدة شركات في لبنان. ولكن بسبب الحرب "الاهلية" التي اندلعت في بيروت في منتصف السبعينات انتقل الى مسقط رأسه مدينة بعلبك وتفرغ فيها للزراعة وكتابة الشعر والادب.

جمعت اشعاره وطبعت في دواوين شعر في اللغة الانكليزية منها - أصداء (ECHOS), اصوات (VOICES), ظلال (SHADOWS), ومئة قصيدة وقصيدة مختارة وغيرها من المؤلفات الشعرية القيمة التي ترجمت بمعظمها الى اللغة العربية واللغات الاخرى. كما وألف العديد من القصائد باللغة العربية منها قصيدته الشهيرة "وجودي لا وجود...". التي نعى فيها نجله الوحيد بسام الذي توفي وهو في ريعان شبابه, هذا بالاضافة الى مذكراته وقصة حياته "مشوار العمر" التي حكي فيها عن مشوار عمره ومعاناته, وتجربته الكتابية في الشعر والادب.

أسس شاعرنا الكبير ورأس عدد من الجمعيات الثقافية في لبنان منها "واحة الأدب في البقاع" و"لقاء الجمعة الثقافي" كما وعمل على اعادة تمثال الشاعر خليل مطران الى ساحة مدينة بعلبك بعد ترميمه وبناء قاعدته على نفقته الخاصة. ....

نظرا لانجازاته القيمة فقد منح شاعرنا الكبير العديد من الجوائز التقديرية والالقب والاوزمة من الجمهورية اللبنانية والجمهورية الفرنسية ومن قداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا الثالث والعشرون في الفاتيكان ومن الدول العالمية الكبرى وجمعية حماية حقوق الانسان في العالم.. كما ولقبه النقاد في الغرب بشكسبير العرب, ورئيس جامعة بيروت العربية منحه لقب "أمير شعراء القرن العشرين".

ومنذ شهرين وفي الذكرى الأولى على غيابه منحه جمعية ديوان أهل القلم في لبنان لقب "أمير الشعر", اما وزارة الثقافة والتعليم العالي اللبنانية فقد طبعت قصيدته الشهيرة "قلعة بعلبك" المكتوبة باللغة الانكليزية على لوحة كبيرة وضعتها في متحف قلعة بعلبك الدولي. هذا واعتمدت الدولة اللبنانية في منهاجها التعليمي لمرحلة البكالوريا تدريس شعر وقصائد جودت حيدر, وكذلك اعدت وزارة الثقافة "فيلم وثائقي" عن قصة حياته ومسيرته الشعرية - تم بثه عبر محطات التلفزة اللبنانية وفي المهرجانات التي اقيمت في ذكرى غيابه الاولى في لبنان وعدد من عواصم العالم العربي والاجنبي (وهذا الفيلم الوثائقي سنعرضه اليوم على حضراتكم). وفي ذكرى مولده المئة اقامت مدينته الحبيبة بعلبك بالتعاون مع الجمعيات الاهلية احتفال تكريمي له تكلم في المناسبة عدد من الابداء - اما هو فقد قال - "ان رست جبال المشيب على كتفيك, وعصفت عواصف الزمان بدنياك يوما - ونال منك الوهن, فما لك من نصير يا صاحب, إلا الشجاعة والصبر...., هنا تنشق يا صاحبي رياح الشباب وانس الكهولة والعذاب, واذكر سهيل الخيل وهمس العذارى وحنين الاحباب, وعند الوداع قف بشجاعة قبل الغروب واستغفر الله عند الغياب..."

توفي "أمير الشعر" جودت حيدر عن عمر يناهز المئة وسنتين (102) ودفن في مسقط رأسه "بعلبك" المدينة التي أحب, وترك خلفه ارثا كبيرا من الشعر القيم والادب الاصيل حفظت في مكتبته التي تحمل اسمه في بعلبك.

أخيرا, هذا الرجل الآتي من المدينة التي تعشقها الشمس وتخجل منها عند المغيب- تطلع على سيرة حياته فتجده رجل ليس بالعادي ان كان في طفولته أو في مطلع شبابه أو في كبر عمره, وقف كالعملاق العنيد في مواجهة الصعاب التي لم تغير يوما من اندفاعه ورفض الاستسلام لاحزانة بكل عناد كنهر العاصي العنيد الذي شرب من مياهه, واجه المواقف الاليمة بصلابة كصلابة حجارة قلعة بعلبك التي ترعرع بين اعمدتها, كتب بشفافية الكلمات - أبدع وفلسف الحياة على طريقته,

وبقي واثق الخطى الذي يمشي ملكا حتى في اللحظات الاخيرة من حياته - لم يتعالى على الاقدار ولم ييأس من رحمة الله الواسعة وفلسفته عن الكتابة انها "رسالة" - والطبيعة هي هبة من الله - متمنيا عبر اعماله ان يوصل رسالة بسيطة تقول - " يا أهل الارض عليكم ان تستيقظوا وتصغوا, كونوا حكماء, اقرأوا الماضي لتصنعوا المستقبل. لا تدنسوا الارض ولا تدمروها, تجنبوا الحروب والا ستخسروا الجنة التي تعيشون عليها...-". وانا أقول هل من يصغي ويسمع؟ - فالنذكر, لعل الذكرى ستنتفع أولعل بقي هناك من يسمع قبل فوات الاوان.... و يشرفني هنا ايها الاخوة الحضور ان تكون ذكرى الشاعر الكبير والفيلسوف العنيد "أمير شعراء القرن العشرين" جودت حيدر هي باكورة نشاطات واعمال "الملتقى الادبي للنادي اللبناني الاميركي في ديربورن" - نأمل ان نكررها في الأشهر القادمة مع شخصيات أخرى انشاءالله.  
واهلا وسهلا بكم..."

انتهى

---